ذاكرة المدن..

الحلة عروس الفرات الحالمة

بابل / مجيد اللامي

برغم جراحها التي لم تلتئم وبرغم دم الأبرياء الذي سال على أرض بابل العريقة.. فإن الإرهاب الأعمى ومخاطره لم يحجبا قيمة هذا المكان الذي يضج بالحضارة المتجذرة والتاريخ الغني المشرق ويعيش على ثراه شعب أصيل طيب الأعراق.

ويحضرنا هنا ما قاله المؤرخون في الخمسينيات عن هذا المكان الذي يحمل الكثير من المعاني والدلالات العامة.. هذه المدينة التاريخية الجميلة: قد يقولون (غوطة دمشق) واحدة في الشرق.. ولكن هل سمعوا بالحلة.. هل طافوا بها هل تنسموا عطرها وعبيرها وعانقت أعينهم رياضها وفراتها.. إنها هنالك.. تكلفك مسيرة أكثر من ستين ميلاً من بغداد طاوياً أراضي خصبة ولكنها بور لم تزرع لأنها ظامئة إلى الماء.. هذا الماء الذي سيتدفق إليها من مشروع المسيب الكبير الذي يكاد ينتهي من حفره مجلس الإعمار ممتداً بين النهرين من المسيب إلى النعمانية.. ولكن أية جائزة ثمينة ستعوضك بها الحلة من تلك الطريق القاحلة المتعبة أية متعة وأية جنة.

إنك تنظر إلى يمينك قبل أن تدخلها فترى بناء جميلاً غارقاً بين البساتين.. ذلك هو مستشفى مرجان للأمراض الصدرية في الحلة الذي سيقدمه آل مرجان للحكومة والشعب معاً هدية ثمينة لأولئك المصدورين البؤساء..

وتذكر لنا هذه الوثيقة: وإنك تدخلها فتطالعك مبرة الملك فيصل الثاني لمعهد الأمومة والطفولة فتعجب ولا تعجب.. تعجب لهذا السيل المتدفق من أعمال الخير تتغلغل شيئاً فشيئاً في جميع أنحاء العراق ولا تعجب إذا كنت مطلعاً في السابق على بوادر هذا التقدم الحثيث الذي يحظى به العراق في الآونة الأخيرة.. وهيا بنا الآن ندخل الجنة.. ندخل الحلة مبتدئين بجسرها وفراتها وبداية رياضها.. ما بالك تتردد.. أتريد أن تقف هنيهة على هذا الشاطئ الجميل. أي عناق شهي رائع بين الأغصان واية ظلال وأزمة على بساط العشب السندسي النائم في دعة حول مياه النهر العذبة الباردة. نهر الفرات.

حسناً ولكنك سترى أكثر من هذا بلا ريب.. إنك سترى الحدائق المعلقة سترى بابل القديمة في ثوبها الجديد.. تلك المدرجات الرائعة الصاعدة بك إلى أين.. إلى حيث الخضرة الدائمة والأشجار الوارفة والحدائق الغناء.. فإذا كانت بابل قد درست فإن شعب العراق لا يزال حياً وسيظل رشيداً في كل يوم حدائق معلقة جديدة ومآثر خالدة يذكرها الزمن ولا ينساها.. أليست هي الجنة التي يحلم بها الإنسان اليست هي المدينة التي يطيب فيها العيش وترق فيها الأذواق حيث ماء الفرات لذة للشاربين وشواطئ الفرات خمائل للسامرين والحدائق المعلقة بهجة للناظرين.

إن أسد بابل لا يزال رافع الرأس منتصباً في تلك الساحة الواسعة أمام بناية متصرفية لواء الحلة وكأنه في وقفته تلك يتحدى الزمن ويخفز الشعب ويعتز بالبلاد إنه رمز عظمة هذا الوادي ومنعته وقوته وخلوده منذ عهد بابل وحمورابي وسيظل كذلك دائماً.

وترى وأنت في جولتك تلك البنايات الرائعة الجميلة وتسأل عنها فلا يقال لك إلا: مدارس أو مستشفيات أو معاهد أو غير ذلك من المؤسسات الثقافية والاجتماعية.. وإذا التفت إلى يسار الأسد طالعك برج مبنى البلدية الجميل بزخرفته المعتز بارتفاعه وجلاله.. ذلك هو برج الساعة الضخمة الدقيقة التي ستعتز بها الحلة أي اعتزاز.

يا ليتك تراها حقاً لترى كم قد قصر الوصف عنها وكم كنا نقف حيارى بين مظاهرها الرائعة معقودي الألسن.. أمام تلك الروعة وذلك الجمال.. وإلا فهل يمكن ان يوصف الفردوس إلا بأقلام الملائكة.

ثم نقرأ قولهم: لقد أطلقوا عليها اسم (الفيحاء) فهل كان ذلك كافياً؟ هل أنصفوا؟.. كلا وأيم الحق بل إنها عروس الفرات الحالمة تتعانق وإياه بين الخمائل في احتفال وسعادة خالدة أبدية باقية ما بقي الوادي اللجيني يشرب من النهر العذب والشعب العظيم المبدع يعيش على الضفاف الساحرة الأخاذة بمجامع القلوب.. وما ظل الأسد قرب بابل القديمة وبين بابل الحديثة بل ما بقي التاريخ.

بين قوسين

(...)

فوضانا.. ونظامهم!

عدوية الهلالي

Adawya2002@yahoo.com

لاحظ تدافعهم على باب المدير في احدى الدوائر الحكومية بينما يحاول الفراش عبثاً تنظيم طابور منهم حسب اقدمية المعاملة فقال لزميله: لماذا نحب الفوضى الى هذه الدرجة؟ ارى ان العراقيين لن يسيروا وفق النظام في أي زمان ومكان ماداموا عراقيين. آه لو رأيت كيف يراجع الناس الدوائر لقضاء معاملاتهم في دول اخرى... اعترض زميله قائلا: الفوضى ليست من صفات العراقي لكنه محاطٌ دائما بظروف تجبره على التصرف بفوضوية وتلك الظروف غير موجودة في تلك الدول حتما.. قال الاول: انت دائماً تلتمس العذر لنا وتنسى اننا لا نريد ان نتقدم ونتحضر اكثر.. اذهب الى أي (كراج) للنقل الخاص او الى منطقة باص وسترى التدافع على ركوب السيارات والباصات حتى لو كان عددها كافيا لإ ستيعابهم جميعاً وانظر الى أي تقاطع للطرق وسترى التكالب بين سائقي المركبات على المرور قبل غيرهم وكأن الوقت لدينا اغلى فعلاً من الذهب بينما رفعت اليابان منذ فترة طويلة اشارات المرور من الشوارع لعدم حاجة الشعب الياباني الى اداة تنظم سيره عدا حضارته ووعيه.. رد الثاني: وانت تبحث دائما عن مثالب تنتقص بها من شخصية العراقي من دون رحمة.. انظر بعين اخرى الى (الكراجات) وستجد اسبابا اخرى لتدافع العراقيين على ركوب السيارات غير عشق الفوضى فهم متأخرون عن مشاغلهم دائماً بسبب انسدادات الطرق والمتاعب الاخرى ووقتهم يتسرب من بين ايديهم ليصبح احياناً اغلى بكثير من الذهب لمجرد محاولاتهم الوصول الى اماكن عملهم او مقاصدهم الاخرى فضلاً عن نفاد صبر سائقي المركبات وهم يسيرون في شوارع تغص باعداد من المركبات لا قبل لها باستيعابها ووسط ظروف امنية تعيق سيرها يومياً. قال الاول: الانسان اقوى من الظروف وهو الذي يشكلها بيديه.. رد الثاني بألم: هذا في حالة معاملته كانسان. العراقي لم يجد من يلامس انسانيته ويحثه على التطور لعقود خلت وحتى اللحظة فمتى يمكنه ان يشكل ظروفه بيديه؟! واضاف بحسرة: العراقي محروم من ابسط حقوقه الانسانية وتمت تهيئته ليجري ويجري لاهثاً طوال يومه سعياً وراء لقمة خبز او لحظة راحة فمتى سيجد الوقت ليتحدى الظروف ويصنع مستقبله بيديه؟!.. قال الاول: عندما يتخلص من عيوبه ويهيئ نفسه لبناء نفسه ومجتمعه.. رد الثاني بنفاد صبر: جميل ما تقوله لكنه لا يعدو كونه شعاراً .. سيتقدم العراقي ويتخلص من فوضويته ويتفوق على ابناء الدول الاخرى لو تمكن من تحصيل اشيائه بسهولة فلن يضطر بعدها الى التدافع من اجل كسرة خبز او "تمشية" معاملة فالاكتفاء والعيش الرضي يبنيان الانسان فيسود النظام..

صيف حار.. ومسابح قليلة

ما زالت الانهار والسواقي اكثر اجتذاباً للشباب من المسابح

بغداد / بثينة ستار

تمتلك اغلب الدول سواء المتقدمة او المتأخرة، منتجعات سياحية فيها مسابح وحمامات للاصطياف تريح المرء من التعب وتخفف عنه حرارة الجو اللاهبة. ولكن حين تنعدم مثل هذه المنتجعات او تكون اسعارها اكثر حرارة من ايام شهر "آب" ماذا يفعل الانسان والى اين يذهب؟ (هذا اذا وجدت)!! سؤال تبادر الى ذهني وانا ارى اطفالاً بعمر الزهور وهم يسبحون في ترعة قذرة مليئة بالاوساخ. يحاولون ان يبعدوا عن اجسامهم الصغيرة حرارة الجو المرتفعة. وهم لا يعلمون بخطورة ما يحدث لهم. ولا يعلمون كم من الامراض ممكن ان تحصل لهم من جراء ذلك. وليس الخطر موجودا في الترع والسواقي، بل هناك خطر اكبر وهو السباحة في الانهار بدون دراية او تدريب.

وكم من الشباب فقدوا حياتهم وغرقوا لانهم رموا انفسهم في احضان النهر وهم لا يعرفون السباحة الا قليلا او لم يكونوا في لياقة بدنية تؤهلهم لخوض مثل هكذا تجربة.

ولان بلادنا تمتاز بكثرة القرى والارياف وقلة المسابح والمنتجعات وارتفاع درجات الحرارة صيفا وانقطاع الكهرباء بشكل شبه دائم .. كل هذه اجتمعت لتدفع بشبابنا وابنائنا الى النزول في المياه برغم كل المخاطر التي تحيط بهم. كان اول امر اردنا الناس ان تعرفه هو الاراء الطبية في هذا الموضوع لكي يكونوا على فهم ووعي كاملين طبياً وصحياً. سألنا الدكتور (عبد القادر) (اخصائي باطنية وتناسلية) عن هذا الامر فاجاب مشكورا: ان مسألة السباحة في الانهار والترع تحتاج الى منهاج عام يتعلم الناس من خلاله المخاطر والمتاعب التي تسببها. واول هذه المخاطر الامراض التي تصيب الناس مثل (الملاريا) و(الكوليرا) و (التيفوئيد) وغيرها من الامراض الخطرة التي غالبا ما تفتك بصاحبها لعدم وجود العلاج اللازم وهناك ايضا امراض تصيب الانسان ولكنها لا تفتك به بل هي امراض مزمنة مثل التهاب الجلد او الاكزيما وكذلك مرض التهاب العين ويسمى طبياً (التراخوما) . واذا اردنا ان نعدد الامراض التي يسببها هذا الامر فنحتاج الى مجلدات ولكن بصورة عامة نحذر الناس من السباحة العشوائية لان الماء الملوث فيه من الضرر ما تحمله قنبلة نووية.

السيدة (ام ناظم) لديها اربعة اولاد ابتلع النهر واحداً منهم تقول: كان سالم في الخامسة عشرة ودائما يذهب الى النهر ليسبح ولكني كنت خائفة عليه لانه لم يكن ماهرا مثل اصدقائه، وذات يوم جاء ابن عمه واصطحبه الى النهر ليسبحا فاحسست بان شيئا سيحدث فخرجت وراءهما لامنعهما من السباحة.

ولكن القدر كان اقرب اليهما مني. لقد وجدت ابن عمه يصيح ويبكي وهو ينادي عليه ولكن (سالم) دخل الى النهر ولم يخرج منه. لقد اخذ ابني مني وتركني انوح وابكي".

(جلنار) فتاة في العاشرة من عمرها تنظر الى اخوتها وهم يسبحون في ساقية كبيرة تشبه الجدول الصغير. اقتربت منها وسألتها: لماذا انت واقفة وتنظرين؟ اجابت: كم اتمنى لو اني اسبح معهم! فقلت لها: وما المانع من ان تسبحي؟ فنظرت الي باستغراب : الا تعرفي بانه عيب على البنت ان تسبح؟! ضحكت وتركتها وانا افكر في كلامها البريء. واذا انشئت مسابح مغلقة للنساء. فهل سيسمح الآباء لبناتهم ان يسبحن؟ كثير من الاسئلة راودتني ولم اجد الاجابة عليها. وكيف اجد الاجابة ونحن لا نملك مسابح خاصة للنساء او منتجعات للعوائل تريح اعصابها بها؟

(ازهر) شاب جامعي في العشرين من عمره، هوايته السباحة في النهر، سألته: لماذا لا تسبح في المسابح الخاصة؟

اجاب عن ذلك: ان السباحة في هذه المسابح غالية ومكلفة وعلي ان اشترك في احد النوادي الرياضية لكي اقدر ان ادخل لها. لذا فانا اجد النهر خير مسبح بدون اشتراك او تكلفة باهظة. وكل ما احتاجه هو نفس عميق وذراعان قويتان.

السيد "ابو مشتاق" يقول: دائما السباحة تستهوي الشباب وقديما كنا نعبر النهر سباحة ومن يصل الى الضفة الاخرى اسرع فهو الفائز ويعتبر افضل سباح في المنطقة. وعن السباحة في (الترع) يقول السيد ابو مشتاق:

نحن لا نسمح لاطفالنا بالسباحة في (الترع) لما لها من مضار كثيرة ولكننا ناخذهم الى النهر وهناك نعلمهم السباحة لان تعلم السباحة جزء من حديث الرسول "علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل" وكذلك لتخفف عنهم الحرارة المرتفعة.

كمبيوتر وانترنيت

مصطلحات شائعة في الانترنيت

-Emotion رموز المشاعر. رموز تستخدم للتعبير عن المشاعر على الانترنت مثل الابتسامة والغضب.

– Encryption التشفير. هو معالجة كتلة من المعلومات بهدف منع أي شخص من قراءة تلك المعلومة باستثناء الشخص المقصود إرسالها إليه، وهناك العديد من أنواع التشفير.

- FAQs الأسئلة المتكررة. Frequently Asked Questions وثيقة على الانترنت الغرض منها فحص وتدقيق المعلومات التي يحتاج إليها الكثير من الأشخاص بصفة متكررة.

- Firewall جدار نار. نظام تأمين لتقييد عملية الدخول على الكمبيوترات الموجودة على شبكة محلية LAN من أي مكان في الخارج.

– Flame التطهير. ردة فعل غاضبة لرسالة تم نشرها على Usenet أو القوائم البريدية Mailing List أو لوحات النقاش Message Boards، التطهير يحدث لعدة أسباب مثل تعميم رسالة على الانترنت أو طرح سؤال توجد إجابته في الـ FAQs، حرب التطهير قد تحدث عندما يرد شخص تعرض للتطهير على الرسالة أو الرسائل التي وصلته.

– Gateway بوابة. مصطلح (بوابة Gateway لم يعد يستخدم حالياً ، والبوابة هي أداة أو برنامج اتصال يقوم بتسيير المعلومات من شبكة إلى أخرى.

- Gopher خدمة جوفر. نظام طورته جامعة مينيسوتا الأمريكية بهدف تسهيل عملية استخدام الانترنت وهو يعتمد على عملية البحث من خلال القوائم لقراءة الوثائق ونقل الملفات. Gopher يمكنه الإشارة الى الملفات ومواقع Telnet ومراكز معلومات WAIS وغيرها.

– Hacker متطفل. المتطفل هو الشخص الذي يشعر بالفخر لمعرفته بطرق العمل الداخلية للنظام أو الكمبيوتر أو الشبكات بحيث يسعى للدخول عليها دون تصريح.

– Host مضيف. غالباً ما يستخدم مصطلح (مضيف Host) للكمبيوتر الذي يتيح للمستخدمين الدخول عليه.

- HTTP بروتوكول نقل النص التشعبي. HTTP هي وسيلة تجعل من الممكن التصفح عبر وثائق الشبكة العنكبوتية، المستخدم يضغط على نقاط ربط موجودة على وثيقة الشبكة العنكبوتية مما يمكنه من الذهاب إلى تلك الوثيقة حتى لو كانت موجودة على جهاز آخر.

- ISDN الشبكة الرقمية للخدمات الموحدة. Inter-grated Services Digital Network هي تكنولوجيا جديدة تحتوي على شبكات صوتية ورقمية في وسيلة واحدة وتعتبر خدمة اتصالات فائقة السرعة.

- IP بروتوكول الانترنت. Internet Protocol هو طبقة الشبكة الخاصة بحاشية بروتوكول TCP/IP والتي تستخدمها الأدوات على الانترنت للاتصال ببعضها. وال) IP Address عنوان بروتوكول الانترنت) هو العنوان الخاص بكل كمبيوتر متصل بشبكة ولكل عنوان الـ IP طريقتان للكتابة اما رقمية (TCP/IP Address) مثل ٢١٢,٢٦,٦٦,٣ أو حرفية (FQDN) وهي العناوين التي نكتبها عادة في المتصفحات مثل ftp.empac.co.uk والعنوان الحقيقي هو الرقمي ولكن لصعوبة حفظه فنكتب العنوان الحرفي ولكن في الشبكة داخلياً يتم ترجمة العنوان الحرفي الى العنوان الرقمي المطابق له.